## الشعب العراقي وحيدا



\_\_ تحدثت الأنباء، مؤخرا، عن اتصال أجرته إحدى حكومات الدول العربية (لا نسميها) عارضة على الحكومة العراقية التعاون والتنسيق في مجالات عديدة، منها الأمن والخدمات. وكان يمكن أن يمر هذا الخبر كما يمرُّ غيره من أخبار النشاطات الحكومية ولا تكون له ارتدادات سياسية وإعلامية تعرقل هذه المبادرة. ولكن، قادة فصائل مسلحة عراقية موالية لإيران شنوا حملة تُشهير ساخنة، صاخبة، عاجلة، من أجل تطويقها، ونجحوا، فعلا، في احدار حكومة مصطفى الكاظمي على أن تتباطأ في المضي في تنفيذهاً.

أكد مسؤول عراقي رفيعٌ حدوث ذلك، وحمّل الحكومات العربية الشقيقة، و خاصة دول الحوار، مسؤولية هذا الفشيل، وذلك لأنها، كما قال، تأتى بعد فوات الأوان، بعد أن تسبب سلاح الميليشيات بفقدان الدولة العراقية المبادئ المهنية والواقعية والعقلانية والحرية في صياغة علاقاتها بدول العالم، ويعد أن أصبح المسلحون المغالون في موالاة الحاكم الإيراني هم أصحاتُ الكلمة العليا التي تتحكم بحركة الحكومة ونشباطاتها الداخلية والخارجية إلىٰ حد كبير.

وقال، لقد كان سهلا على دول أشقائنا عرب الجوار أن تدخل العراق، ولكن في الأيام الأولىٰ التي أعقبت الغزو الأميركي 2003، من خلال تقديم الخبرات والمعونات المادية والفنية للحكومة المركزية والمحافظات، في المجالات الخدمية والإنتاجية والاستثمارية التي كانت بحاجة ماسة وملحة إلى الدعم والمساندة في زمن الفوضيٰ التي أعقبت سقوط النظام السابق، والخراب الذي لحق بأجهزة الدولة ومؤسساتها، والبنى التحتية



عراق مدني آمن ومزدهر أنفعُ لأمن الدول الشقيقة ومصالحها من عراق ممزق مفلس فاشل ساهمت هي عن قصد أو عن جهالة في تركه نهبا لمىلىشىات حولته الى خرابة يتوالد فيها الإرهابيون

وكان ممكنا، لو فعلت ذلك، وفي ذلك الوقت العصيب، أن تكون موضع ترحيب وامتنان لدى الشعب العراقي، فتُؤسس لها علاقات ثابتة لا يمكن ها بسهولة، حتى بعد العراق إيراني الهوى والإرادة والقرار. ولكنها لم تفعل. ربما لأن حليفها الأميركي الذي كان في حالة تناغم

وتفاهم وتعاون وتبادل خدمات مع النظام الإيراني لم يسمح لها باقتحام ملعبه الجديد والتشويش . على مخططاته التي انتهت به إلى تسليم العراق، أرضًا وشعبا وثروات، للإيرانيين. ثم تقاعست حكومات الأشقاء عرب

الحوار وفضّلت أن تبقىٰ علىٰ التل، وأن تترك شقيقها العراق يُختطَف و يُقصقص قطعة فقطعة، ويتساقط في أحضان الحرس الثوري، ويتحول إلىٰ سكين في خاصرتها هي قبل غيرها. نعم، لقد أنفقت أجهزة مخابرات (بعض) تلك الدول أموالا طائلة في العراق، قبل الغزو الأميركي 2003،

وبعده، ولا تزال، ولكن على نخبة من

لسياسيين الذين نصبوا أنفسهم، بدعمها المالي والسياسي، ممثلين . وحيدين للطائفة السنية، والمحتكرين حصصها في الحكومة والبرلمان. وشئنا أم أبينا، فقد أصبح ذلك

أهمُّ أسباب تناقص ثقة العراقيين بتلك الحكومات، خصوصا بعد أن تبن، بالأدلة المتعاقبة والفضائح المتلاحقة، . أن من حلفائها السياسيين السنة محكومين في زمن صدام حسين بجرائم نصب وسرقة وتزوير، أو معروفين بالانتهازية والابتزاز والاستعداد لخدمة أى أجنبي يفتح كيسِه ويدفع. ثم إنها لم تتخلُّ عن احتضانهم،

حتى بعد أن شاهدت كبارهم يغادرون حصون عروبتهم (القديمة) وشعاراتها الثورية المنتفضة على الاحتلال الإيرانى وذيوله، ويدخلون مضافة سفارة الولى لفقيه، ومجالس هادي العامري ونوري المالكي وقيس الخزعلي، ويصبحون حلفاء العدوين اللدودين. شيء آخر. إن القناطير المقنطرة من

أموالها التي أنفقتها وما زالت تنفقها علىٰ أولئك الحلفاء لم يصل منها إلىٰ جائع سنى واحد سوى فتات، ناهيك عن المحتاجين في المحافظات الأخرى، ولم تُعِد مهجَّرا أو نازحا أو لاجئا إلى منزله، ولم تمنع جريمة قتل أو اعتقال أو نهب أو اغتصاب برتكبها أعداءُ العدالة والكرامة والإنسانية والدين. فلو كانت، قبل أن يقع الفأس

بالرأس، وقبل أن يتحول العراقي إلىٰ مستعمرة إيرانية، قد وضعت أيديها بأيدي عراقيين وطنيين ديمقراطيين غير وأحدة من طوائف الشعب العراقي، وساعدتهم على أن يصبحوا جبهة شعبية وطنية عابرة للطوائف والأديان والقوميات، وقوة رادعة قادرة على مواجهة الهجمة الدينية الطائفية وأدواتها المسلحة، أما كانت هي، اليوم، في كامل أمنها وسلامها، والعراقيون في أحسن أحوالهم، وأكثرَ عافية وراحة

من تحصيل الحاصل أن عراقا مدنيا موحدا وحرا وآمنا ومزدهرا أنفعُ وأضمَنُ لأمن تلك الدول الشقيقة ومصالحها، وليس هذا العراق المزق المشردم المفلس الفاشل الذي ساهمت هي، عن قصدِ أو عن جهالة، في تركه نهبا لسلاح الميليشيات التي حولته إلىٰ خرابة يتوالد فيها الإرهابيون، ويترعرعون، ثم يعبرون الحدود.

سؤال، ألم تعلم مخابراتُها بأن علطات الاحتلال الإيراني، طيلة أيام القتيل قاسم سليماني، وفي أيام وريثه إسماعيل قاءاني، كانت ولا تزال تُضاعف رعايتها وحمايتها للسياسيين السنة أكثرَ من رعايتها وحمايتها لعملائها العراقيين الشبيعة، ولا تمنح حصص المحافظات السنية الست إلا لهم، وحدَهم، في الحكومة والبرلمان، رغم فسادهم المفضوح والمكشوف، مقابل بقائهم ساكتين عن حملات ش والإهمالِ والتهجير والترح التي تقوم بها ذيولَها في محافظاتهم

كل يوم، بل كل ساعة؟ ثمّ، ألم تكتشف أن أموالها التي ترسلها إلى وكلائها السنة بذريعة تخفيف آلام أبناء محافظاتهم، يتم تهريبها إلى أربيل ودبى وعمان وبيروت ولندن وإسطنبول لتتحول إلئ قصور وشركات وعمارات ومراكز تجارية، وإلى حفلات زواج وأعياد ميلاد باذخة أصبحت، بما نُثر فيها من أموال، فضائح تتناقلها الصحف والإذاعات والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، ليل نهار؟ وأخيرا، ها هي النتيجة، وها هم

العراقيون اليوم. ينتفضون يوما، ويُقتلون ويُقمعون أياما، ويقدمون كل يوم وكل ساعة شهيدا بعد شهيد على أيدى الملثمين أبطال الدراجات والكواتم، وحيدين، لا شقيق ولا صديق.

لبنان بين الحسابات الكبيرة والصغيرة خبر الته خبر الته

إعلامي لبناني

حينما يحق حزب الله النان إلى ورقة بداران

🦳 بات واضحا أنّ "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليًا دور الرئيس، سوى منفذين لسناسة يضعها الحزب الذي لا يهمّه لبنان بمقدار ما يهمّه أن يكون لبنان مجرّد ورقة إيرانية.

مرّة أخرى، يتبيّن أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محلَّه. ينفَّذ رئيس الجمهورية كلّ ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنّة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شياط – فيراير 2005. مجرّد إرسال استمارة مطلوب

سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقلَّ من 24 ساعة من توجهه إلَّىٰ قصر بعبدا، يدلّ علىٰ كلّ هذا الحقد. لعلّ تعبير "حضرة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري" يكشف ما يعتمل في صدرى ميشال عون وجبران باسيل اللذين أرادا عمليا استفزاز سعد الحريرى بأسلوب رخيص وجعله يمتنع عن التوجه إلى قصر بعبدا يوم الاثنين استنادا إلى موعد سابق.

كانت خطوة رئيس الوزراء المكلف الذي أصرّ علىٰ التوجه إلىٰ قصر بعيدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غاية الذكاء واللباقة. رفض قبل كلُّ شيء النزول إلىٰ مستوى المهاترات التي لجأ إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقى سعد الحريري محترما لنفسه ولمقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان

كشفت الورقة التي أخذت شكل استمارة مطلوب تعبئتها والتي بعث بها "فخامة رئيس الجمهوّرية" إلىٰ "حضرة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري" غياب أيّ جدّية في التعاطي مع مجموعة الأزمات التي يعانى منها لبنان. الأكيد أن ليس بالنكايات والمهاترات والصغائر يمكن إخراج بلد من حال انهيار يعانى منها. الأكيد أنَّه لا بمكن ً الاستعانة بالصغائر لمنع تشكيل حكومة لبنانية قادرة على التعاطى مع المجتمع الدولي والمؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولي

في ما بينها. أغلق ميشال عون، بناء علىٰ رغبة

لبنانية جدّية من النوع الذي قدّمه وبعد تكريس القطيعة بين رئيس الجمهورية وأهل السنَّة في لبنان. لماذا الكلام عن أهل السنَّة؟ الحواب واضح كلّ الوضوح. عندما يتعامل رئيس الجمهورية بالطريقة التي تعامل بها ميشال عون وجبران على وجود رغبة واضحة في إذلال موقع رئيس مجلس الوزراء الذي

الجمهورية في لبنان التي يسيطر عليها جبران باسيل ويتحكّم بها، باتت في تصرّف "حزب الله". بعد الرئاسة، لم بعد من شكُّ في ذلك. هناك سلسلة من الأوامر أصدرها حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في خطابه الأخير وحدت لها ترحمة في التصرّفات الأخيرة لميشال عون

وكأنه موظف صغير عنده وليس كان لافتا البيان الذي أصدرته

> رئيسها نبيه برّي (رئيس مجلس النواب) أن لا بدّ من ردّ على "حزب الله" المفترض أن يكون

حلىفه

ينسّق كل

وإعادة مدّ الجسور بين لبنان والعرب. الأكيد أنّ الصغائر لا يمكن أن تخرج لبنان من الأزمة العميقة التى وجد نفسه فيها والتي هي في الواقع مجموعة أزمات يوجد ترابط

"حزب الله"، ملفّ تشكيل حكومة سعد الحريري إلىٰ رئيس الجمهورية قبل مئة يوم. ماذا سيحدث بعد ذلك باسيل مع سعد الحريري، فهذا يدل يفترض أن تشغله شخصية سنّية. في نهاية المطاف، ثبت ما كان متداولًا منذ فترة طويلة عن أن رئاسة

وإصراره على إظهار سعد الحريري رئيس الوزراء المكلُّف في الجمهورية

حركة "أمل" الشيعية التي وجد

مواقفه معه بشكل مسبق. يعرف السياسى العتيق نبيه برّي جيدا مزاج الشَّارع اللبناني، بما في ذلك الشارع الشيعي، ويعرف معنىٰ انهيار مؤسسات الدولة اللبنانية وتحوّل قيمة ما يقبضه الموظف العادي من ألف دولار شهريا إلى مئة دولار. لذلك، صدر عن المكتب السياسي **لـ"أمل" بيان فريد من نوعه يردّ** على "حزب الله" الذي كان دعا إلى تشكيل حكومة تضمّ سياسين. حاء في البيان "يجدّد المكتب السياسي مطَّالبته الإسراع في تشكيل حكومة اختصاصيين غير حزبيين وفق ما تم التوافق عليه في المبادرة

الفرنسية بعيدا عن منطق الأعداد والحصص المعطلة وتحوز ثقة المجلس النيابي وكتله، وتكون قادرة وبسرعة على إطلاق ورشة الإصلاح الاقتصادي والمالى والنقدي، ولديها القدرة على إعادة ثقة اللبنانيين بوطنهم، وتعزيز علاقات لبنان الخارجية ومع المؤسسات الدولية، وإدارة حوار بناء ومسؤول لإعداد

حفظ الخروج من الأزمة". ما الذي جعل "حزب الله" يذهب بعيدا في وضعه كلّ العراقيل في وجه تشكيل حكومة لبنانية وكشُّف مدى تأثيره على ميشال عون وجبران باسيل في الوقت ذاته؟ هل إلىٰ هذه الدرجة لبنان مهمّ لإيران التي تخوض معركة عض أصابع مع الإدارة الأميركية الجديدة... أو هل إلىٰ هذه الدرجة تعتقد إبران أن لبنان مهمّ بالنسبة إلى الولايات المتحدة والإدارة الجديدة فيها؟ من الطبيعي طرح مثل هذا

السؤال في وقت كانت "الجمهورية الإسلاميّة" تعتقد أن مجرّد انتصار جو بايدن على دونالد ترامب سيؤدي إلىٰ رفع "العقوبات القصوى" ضتها الإدارة الأميركد السابقة. يبدو واضحا أن حسابات "الجمهورية الإسلامية" لم تكن دقيقة. لا رفع للعقوبات الأميركية قبل التفاوض في شِئان اتفاق جديد يتعلق بالملف النووي الإيراني. ولا تفاوض قبل موافقة إيران على أنّ أي مفاوضات معها لا يمكن أن تقتصر على الملفّ النووي، بل يجب أن تشمل الصواريخ الباليستية وسلوك

"الجمهوريّة الإسلاميّة" خارج

حدودها. ما بحصل في لبنان حالبا علىٰ أرض الواقع أنَّ "حزب الله" يربط تشكيل الحكومة ىسىاسات كىرى ذات طابع إقليمي ودولي، في حين ليس لدى مىشىال عون وجبران باسيل سوى

سياسات

صغيرة بأحقاد وعقد شخصية وهاجس اسمه خلافة جبران باسيل لميشال عون في قصر

بين الحسابات الكبيرة لـ "حزب الله"، ومن خلفه "الجمهورية الإسلاميّة "... والحسابات الصغيرة لرئيس الجمهورية وصهره، يزداد يوميّا الخوف علىٰ لبنان الذي تجاوز مرحلة الدولة الفاشلة إلى ما هو أسوأ بكثير من ذلك في "عهد حزب الله"!



حسن نصرالله في خطابه

الأخير وجدت لها ترجمة

فى تصرّفات ميشال عون

وإصراره على إظهار سعد

عنده وليس رئيس الوزراء

المكلّف في الجمهورية

اللىنانية

الحريري وكأنه موظف صغير